Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونماسكت حين زعزعنى الدهـ ـر التماساً منه لتَعْسى ونَكْسى

وأما عن الحاجة التى تدفعه إلى استجداء اللئام ، فيبدأ فى تفصيل وتوضيح مشاعره نحوها فيقول :

بُلَغٌ من صُبابة العيش عندى طَفَّفَتْها الأيامُ تطفيف بَخْس

ثم نجد فى بقية أبيات المطلع كل خواطر الشاعر نحو الموقف .

وهكذا نجد المنهج الذى لمسناه فى القصائد السابقة ماثلاً هنا أيضاً ، من حيث إن أبيات المطلع تتضمن نفسية الشاعر ، ولكن البيت الأول يتضمن الإيجاز لها ، ثم بقية هذه الأبيات بمثابة التفصيل والتوضيح ، ثم لا تخلو بقية القصيدة من صدى لنفسية الشاعر .

ورغم أن موضوع القصيدة حديث عن مجد الأكاسرة من آل ساسان ممثلاً فى عظمة مقر حكمهم المعروف بالإيوان ، ورغم أن هذا يقتضى من الشاعر وصف مبان ورسوم ومظاهر أو آثار مادية إلا أنه استطاع أن يجعل من هذه الأوصاف فى مجموعها أو فى جانب منها صدى لحاله هو .

وعلى سبيل المثال لو تأملنا وصفه الإيوان[٣٣] نجد أنه يضفى على الإيوان مشاعره وأحاسيسه هو ، وكأنما يتحدث البحترى عن نفسه ، وكأن المشاعر التى يحسها هو يحس بها الإيوان فتبدو آثارها عليه ، فهو فى حقيقة الأمر ينظر إلى الإيوان من الداخل وليس من الخارج ، لأن هدفه من القصيدة كلها التعبير عما فى داخل نفسه ، وقد كان هذا الفارق فى النظرة مصدر لبس لدى بعض الشراح فى فهمهم لفظ (جوب) فى قوله :

وكأن الإيوان من عَجَب الصنـ ـعة جَوْبٌ فى جنب أَرْعَنَ جِلْس

فقد نظروا إلى الإيوان من الخارج ، وظنوا أن الشاعر ينظر إليه ويصفه من الخارج كما ينظرون ، ولكنه كان حينئذ ينظر إلى الإيوان ، وإلى نفسه من الداخل وليس